ى راى جنيا فقيده بنظره اذ بالخاصية لايمكنه التحول عن
بصره ما دام الانسى متبعا بصره اليه اذ لاينفك شبح صورته
قايما بين يديه غير انه يبرز صورة اخرى فمتى نظر اليها الادمى
ذهبت الاولى وتبعها الثانية قهرا فبمجرد رويته يصرف عنه
العين لتتحقق منه العين نحو فامن شغل البال بغير الكبير
المتعال وربما اراد المولف ارباب المقامات من كمل الرجال
الذين صارت فى ايديهم كاكرة اطفال يتصرفون فيها كيف
شاوا بمشية ذى الجلال والاكرام ثم تركوها موكلين
الوكيل عن امره وهذا مقام جليل ويحتمل انه اراد اهل السير
التاركين كل غير اذ الوقوف مع الحادث حدث يجب التطهر
منه بالغيبة عنه وهو فقير مثلك طالب ممن لك بالتخلى
عن غيره مطالب واهل السلوك الى ملك الملوك يرون
حال عثورهم على سر الفنا ان الاكوان هالكة زائلة فيطلقونها
من انظارهم لان رويتها حاجبة عن الشهود حائلة فان ملاحظة
العدم تحقق ان ليس لصاحبها فى الفرقان قدم فلذا اطلقوها
من شهودهم فكانوا مطلقين ما قيدوه فى جهالاتهم وابقوا
له وجودا من نفسه فى دفع حالاتهم حبى والحب بكسر الحاء هو
المحبوب ولا شك ان المولى المطلوب محبوب لكل القلوب
اذ حبه مركوز فى كل الطباع مجبول فى الجبلة لا كالرسم والانطباع
لاينفك عنه احد ولا يجد مخلصا ابد الابدين ومن المحبين فيه
من يحبه يبغض ما سواه ومنهم المحب للكون وما حواه يحب الله

وهو

وهو اكمل واشرت لذا فى الالفية بقولى يحب مصنوعا يحب
الصانع لم يحتجب بقاطع ومانع لذا اشار بعض من قد قدموا
من اجل عين الف عين تكرم وطلقوا الطلاق فى اللغة رفع
القيد واطلاق وتسريح باحسان وقيد والمراد به هنا الهجر
والترك وعدم المبالات المنام وفى البيت تدوير وهو كما
فى التعاريف حالة طبيعية تتعطل منها القوى بسبب ترقى
البخارات الى الدماغ انتهى وقال الشعرانى قدس الله سره الدانى
فى ميزان الذرية واعلم ان حقيقة النوم انه برزخ بين الحياة
والموت فالنائم لاحى ولا ميت وله وجه للموت ووجه للحياة
فهو اخو الموت من وجه واحد لا من الوجهين قال الله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا يعنى راحة لكم ولنا الفوا حالكم فى البرزخ
بعد الموت فان حالكم فيه كالموت فى الصورة قال شيخنا رضى
الله عنه ومحل النوم ما تحت فلك الكواكب فلك القمر خاصة
فالملك لا رويا له لان نشاته غير عنصرية هذا حكم الدنيا واما
فى الاخرة فكان الرويا ما تحت مقعر الكواكب الثابتة ولذلك
كانوا اهل النار ينامون فى بعض الاوقات نسال الله العافية
انتهى وفى الحديث النوم اخو الموت ولا يموت اهل الجنة وفيه
اشارة الى ذم كثرة مفاسده الاخروية بل والدنيوية فانه
يورث الغفلة والشبهات وفساد المزاج الطبيعى والنفسانى
وكثرة البلغم والسودا ويضعف المعدة وينتن الفم ويولد
دود القرح ويضعف البصر والباة حتى لا يكون له داعية

Copyright © King Saud University